



شرح رياض الصالحين للشيخ مصطفى العدوي

رياض الصالحين 841 ما يقوله من أيس من حياته ح

819-019 للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 2 62 0202

مصطفى العدوي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين وبعد قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين وكتاب يتسم بانه جمع الابواب النافعة للناس وآآ فيها بايجاز واختصار من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال باب استحباب سؤال اهل المريض عن حاله باب استحباب سؤال اهل المريض عن حاله عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئاً ان شاء الله شفي والحمد لله او سيشفى والحمد لله الحديث هنا مختصر جدا ومقتضب جدا والا فهو مطول في الصحيح وفيه ان العباس تعقبه قال اسكت او دخل وخرج وقال اسكت والله انك بعد يوم او يومين لعبد للعصا اني اعرف الموت في وجوه بني عبدالمطلب فمن قوله قول العباس رضي الله عنه اني اعرف الموت في وجوه بني عبدالمطلب ما يدل على ان الموت له علامات في بعض الاسر هناك بعض الاسر الموت فيها تتقدمه مقدمات والمتتبع لاحوال هذه الاسر يرى اذا ظهرت هذه المقدمات ان هذه علامات للموت واحيانا الشخص منا يعرف شيئاً من هذا. اسر معينة تصاب بامراض معينة عند الموت آآ قبيل الموت فتموت بل واسر احيانا تصاب بمرض عيادا بالله العمى في اواخر اعمالها الاسر المعروفة بمثل هذا وهذا لا ليس من علم الغيب ولا شيء انما هو لاستقراء احوال فالناس احوال الاسر وقد ورد في حديث سنده صحيح ان كان البخاري له بعض التحفظ عليه ان امرأة صفوان ابن المعطل شكنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله صفوان به ثلاثة امور تحزنني منه يفطرنني اذا صمت ويمنعني اذا قمت قمت من الليل ولا يصلي الفجر حتى تطلع الشمس فقال يا رسول الله اما صومها وقيامها فاني رجل احتاج اليها اما قولها اني لاقوم لصلاة الفجر الا اذا طلعت الشمس فان اهل بيت عرف عنا ذلك ان اهل بيت عرف عنا ذلك يعني احيانا البيت يكون معروف بالنوم. يعني ممكن يكون نايم ساعات طويلة وبمجرد ان يجلس في وسط اخوانه ينام ان اهل البيت عرف عنا ذلك الحديث من ناحية السند سنده صحيح الا ان البخاري شيرو الى بعض الكلام فيه ويحتج البعض قال توهينه بما يمكن دفعه وهو قوله في حديث الافك والله ما كشفت كنف انثى قط لكن لعل هذا بعد حديثي قال لي افكه والله اعلم ايضا في الباب الذي ذكر ان الشخص يسأل عن حال اخوانه المرضى ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل بني الخزرج كيف حال اخي سعد بن عبادة كيف حال اخي سعد ابن عبادة رضي الله تعالى عنه باب ما يقوله من ايس من حياته من ايس من حياته عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستند الي يقول كلمة ايس من حياتي هنا التعبير قد يكون في بعض الاشكال انما كان الاولى ان يوب باب ليس في كلمة اليأس الا ان النووي لعله استظهر بقوله تعالى واللآئي يأسنا من المحيض فاستأمن الكلمة غادي يقوي وجهة النووي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ومستند الي يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى اعود قائلاً ان قوله باب من ايس من حياته ينبغي ان يجمع بينه وبين قول الله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فكيف يبوء الامام النووي رحمه الله تعالى بباب ما يقوله من ايس من حياته وآآ الله يقول انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون

الى ضعيف والى مسكين تحفظ بسبب ذلك فكثير من الناس قال خلاص مريض يموت منتهي لكن هل علمت ان هذا المريض واني بتقولي هو في بدنه فانه ابتلاء لك ابتلاء المريض
ابتلاء لك لان ربنا قال واجعلنا بعضكم لبعض فتنة اختبارا وابتلاء اتصرون قال علماؤنا رحمهم الله المريض فتنة للصحيح الصحيح يزدريه ويهمله والصحيح فتنة للمريض يقول يا رب انت مرضتني وهو يمشي
ويحصد على ما من الله به عليه من من العافية الغني فتنة للفقير والفقير فتنة للغني. من هذا المنوال الغني يزدري الفقير يهمله فيفتن والفقير يا رب لما اغنيته وافقرتني فيفتن
فكل فتنة للاخر كل الفتنة للاخر علينا ان ننظر بعين الفهم لنعلم كيف نخرج من الفتن التي تحيط بنا اذا كنت انا صحيحا في بدني هذه فتنة كنت مريضا فدي فتنة
فالاحوال كلها فتن دميمة فتنة لجميلة الجميلة تحتقرها وتزدريها والجميلة فتنة للدميمة تقول يا رب لم خلقتني هكذا وهي هكذا زات الاولاد فتنة لمن لا اولاد لها والامور كلها على وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة اتصرون؟ وكان ربك بصيرا وهذا قد يختلف شيئا ما عن قول اهل الايمان ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فلها مدلول اخر ومعنى اخر والا فرب العزة يقول وكذلك فتنا
بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا هذا الفقير الاسود الذي يلبس ثيابا مقطعة افضل مني هؤلاء من الله عليهم من بيننا لكن قال تعالى وجاء قوله او قول اهل الايمان
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا باب اخر وهو يا رب لا تنصرهم علينا فيظنوا انهم على حق فيثبتوا على دينهم سيفتنوا عن الايمان بسبب انتصارهم علينا قول اخر يا رب لا تسلطهم علينا فيفتنونا
قال استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه تذهب لشخص تعوده رجل كبير تقول لاوادي استوصوا بابيكم خيرا استوصوا بامكم خيرا تنصحهم قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. تذكرهم
قال واحتماله لان المريض مرفوع عنه القلم عفوا مرفوع عنه الحرج الهرج من الممكن ان يتصرف تصرفات غير محمودة فلا تؤذيه واحتماله والصبر على ما يشق من امره صبره على
ما يشق من امرها وكذا الوصية بمن قرب سبب موته بحد او قصاص ونحوهما الوصية بمن قرب سبب موته بحد او قصاص ونحوهما ان احيانا الوفاة تأتي بغتة الموت يأتي بغتة احيانا
واحيانا تأتي على تخوف هل يأتي الموت على تخوف او يأخذهم على تخوف انت عارف ان الموت جاي اقتربت اجلك مرضت مرضا تعرف ان نهاية هذا المرض في الغالب
الوفاة فبدأت تنتز الموت فهذا يوصى كان شخص والعياذ بالله مريض بالسرطان والاطباء صارحوه بالذي عنده وقد تكون المصارحة نافعة احيانا حتى يستعد لذلك كما قال طبيب عمر لعمر لما طعن عمر فخرج الدم من جرحه او اللبن من جرحه عفوا
فقال اوصي امير المؤمنين انك ميت قال صدقت ولو قلت غير ذلك لكذبتك في الشدة احيانا الموت يأتي بمقدمات تعرفها الناس واحيانا يأتي ضغط فاذا شخص خلاص حكم عليه بالاعدام وسينفذ فيه
الحكم او مريض مرض عيادا بالله شديد يوصى ايضا ويذكر بالله ولا يقنط من رحمة الله سبحانه وتعالى لا ييأس من رحمة الله سبحانه عن عمران بن الحصين هذا الرجل الصالح
عمران بن حصين الصحابي الصالح من مناقبه ان الملائكة كانت تسلم عليه فقال بعض العلماء كانت الملائكة تصافحه وورد انه وصى بعض التابعين من جلسائه قال له تعال احديثك حديثا
ان احياني الله فلا تحبس به يعني لا اريد ان ينتشر هذا عني وانا احببهم لتواضعهم خافيه من الله واذا انا مت فان شئت ان تحدث عني حدست اما وانا حي
لا تحدث بها قال وما هو يا ابا نجيد قال انه يسلم علي يعني الملائكة تصافحني الملائكة تصافحني او تسلم علي وفي بعض الروايات انه لما اکتوى تركت الملائكة السلام عليه. ثم
ترك الكي فعادت الملائكة لمصافحته عادت الملائكة لمصافحته وسبحان الله قد يكون من اسباب هذا امور معروفة لدينا جميعا ولكن نحن جهلة وضعف ولا نتمالك فالنبي صلى الله عليه وسلم
لما ذهب اليه حنظلة مع ابي بكر يشكون حالهما له ويقولان يا رسول الله نكون عندك وكأن على رؤوسنا الطير فاذا خرجنا من عندك اه فسنا النساء والصبيان والضيعات الاموال
انشغلنا بالاولاد والمزارع وبالبيوت وبالاموال نافقنا يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام واقسم بالله العظيم اقسم والذي نفسي بيده لو تدومون على ما انتم عليه عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم
وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة فحنا عارف سبب مصافحة الملائكة ليه؟ اعرف السبب اعرفه كيف تصافحني الملائكة؟ لكن ما انا مستطيع افعل ما انا مستطيع اضبط نفسي على الذكر وحفظ اللسان

وعلى عدم الخوض مع الخائضين وعدم الغفلة فالله قال وخلق الانسان ضعيفا خلق الانسان ضعيفا خلق الانسان من عجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صور الله ادم اي قبل ان تنفخ فيه الروح جعل ابليس يطيف به ينظر اي شيء هو ما هذا المصنوع الجديد لف حوله ينزر اي شيء هذا فلما رأى انه خلق اجوفاً علم انه لا يتمالك. يعني يسقط

سريعا فنسأل الله العون ونكسر من قول لا حول ولا قوة الا بالله عن عمران بن الحصين ان امرأة من جهينة بلا شك ان هذه منقبة عظيمة لعمران ابن حصين

ان امرأة من جهينة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله اصبت حدا فاقموا علي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وليها

فقال احسن اليها احسن اليها حتى وان كانت ستقتل سترجم احسن اليها فحتى الذي حكم عليه بالاعدام يحسن يحسن اليه لا يذل ولا يهان وخلص الحد كفارة احسن اليها فاذا وضعت فاتني بها

ففعل فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها صلوات الله وسلامه عليه وسبحان الله ان ترزق امرأة كهذه المرأة الثبات

وتجود بنفسها لله وهي تعلم ما الرجم تعلم ما الرجم؟ ولم يكتشفها احد لم يقبض عليها احد انها فعلته فعلت. لكن مراقبتها لله سبحانه حملتها على ان تذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي ربها يوم تلقاه سليمة نظيفة غير ملوثة بهذا الجرم فنسأل الله ان يحفظنا واياكم وان يسلمنا واياكم

الشاهد من قول الرسول عليه الصلاة والسلام احسن اليها باب جواز قول المريض انا وجع او شديد اه عفوا او شديد الوجع او موكا اوى رأساه ونحو ذلك وبيان انه لا كراهة في ذلك اذا لم يكن ذلك على سبيل التسخط

واظهار الجزع الشيء بالشيء يذكر احيانا تقول لبعض اخوانك انت صائم تفضل كل يسكت ولا يرضى ان يفصح عن وجهته اذ هو صائم فاقول في مثل هذا لا مانع ان تقول

انا صائم ما لم تقصد الرياء ما لم تقصد ان ترائي ولا فلا بأس ابدأ بل الرسول قال صلى الله عليه وسلم من سابه احد او شاتمته فليقل اني امرؤ

صائم اني امرؤ صائم فليقل اني امرؤ صائم قال عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمستته فقلت انك لتوعى قواكا شديدا

قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم متفق عليه يعني ان الوجع كان شديدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهده قوله اني اوعك يعني المرض علي ضعف الامراض التي عليكم

ما امتنع من ان يقول هذا ولهذا علل اولا نتعلم منه ثانيا يعرف المرضى ان الله لا يكرههم لكونهم مرضوا فليس لكونك مرضت انك مكروه من الله سبحانه فالرسول مرضه ضعف مرضك

حتى ليش مات ايضا شامت جاهل ويقول انظر هذا الرجل اصيب بمرض كذا هذه مقدرات والرسول كان يوعك كما يوعك رجلان صلوات الله وسلامه عليه قال عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي

فقلت بلغ بي ما ترى يعني خلاص اشرفت على الوفاة وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنتي افأوصي بمال الحديدس معروف فالشاهد من قوله بلغ بي ما ترى وسبحان الله

ويشاء الله سبحانه ان يعيش سعد بعد ذلك زمنا طويلا والذي مات هو الرسول الذي مات هو الرسول فكم من صحيح مات من غير علة وكم من سقيم عاش حيناً من الدهر

سعد عاش بعد الرسول الى خلافة علي وعيش التي كانت تقول ورأساه امام رسول الله عاشت بعد رسول الله اكثر من خمسين سنة فالشاهد ليس المرض بموقس للاجال قال وعن القاسم بن محمد قال

قالت عائشة رضي الله عنها وارأساه فقال النبي بل انا وا رأساه بل انا وا رأساه قال بل انا وا رأساه يعني اذا كنت تشتكي رأسك انا ايضا

اشتكي شكوى اشد من شكواك اش داك شكوى اشد من شكواك. الحديدس فاشهد انها اشتكت وهو ايضا اشتكى واضح لكن هل معنى ذلك يا سامح وانت راجع من عملك متعبا

وزوجتك فتحت معك موضوعا قلت لا لا تكلميني انا راجع تعبان جدا قالت انا اتعب منك انا متمرطة مع الاولاد ليل ونهار يليق بها ذلك بناء على هذا بل انه رأساه

لا يليق انت فقط اللي تقولها تعبان التعب يتفاوت نعم باب تلقين المحتضر لا اله الا الله عن معاذ رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم

من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله

يعني الذين حضرتهم الوفاة ليس بعد الموت عند المقابر تلقين فيه اوله صورتان سورة سائغة وهي عند الاحتضار تقول الله اكبر الله اكبر الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

فكان من السلف التلقين له صورتان. تلقين الميت له صورتان سورة صحيحة لا اشكال فيها ودلت عليها احاديث صحاح عدة وهي عند الاحتضار قبل ان تخرج الروح من الجسد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

لقنوا موتاكم لا اله الا الله من حضرته الوفاة فقال لابي طالب يا عمي قل لا اله الا الله في مرض موته قال لخال له من الانصار يا خال قل لا اله الا الله وعاد غلاما يهوديا يعود فقال له يا غلام

قل لا اله الا الله فهذا النوع من التلقين جائز وشائغ ولا اشكال فيه تلقين اخر الاحاديث التي وردت فيه ضعيفة جدا ومن عجيب امر الحافظ ابن حجر رحمة الله تعالى عليه انه

يحسن بعضها وهي تالفة الا وهو حديث التلقين بعد الدفن حديثان في هذا الصدد بعد الدفن يقف عند رأسي ويقول يا فلان ابن فلان سيأتيك ملكان يقعدانك ويسألانك من ربك

قل لهم ربي الله فان سألك ما دينك؟ قل ديني الاسلام فان سألك ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فقل هو محمد بن عبدالله رسول من عند الله الى اخره

السند بهذا ضعيف لا يسبب ولا يصح والله اعلم وما سندان ضعيفان جدا والحافظ ابن حجر رحمة الله تعالى عليه تساهل وحسنهما هذا وبالله التوفيق وآ نترك الباب للسئلة كسائل يسأل يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

كيف نجتمع بين حديث الرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم عن صفة الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا سابقة عذاب انهم لا يسترقون وبين قوله صلى الله عليه وسلم لاسماء رضي الله عنها استلقي لهم

الجمع واضح استرقي لهم غير استرقي لنفسك فقله لا يسترقون اي لا يطلبون الرقية لانفسهم اما لغيرهم فلا مانع لغيرهم فلا مانع. والله اعلم نعم لا لفظ لا يرقون هي الشاذة

اما لا يسترقون ثابتة صحيحة كلمة لا يسترقون سابتة صحيحة في الصحيحين لكن شذ سعيد بن منصور عند مسلم فروى الحديث في بعض طرقه بلفظ لا يرقون ولا يسترقون الصواب لا يسترقون ولا يكتون ولا يتطيرون

ولفظ لا يرقون نص العلماء على شذوذها وبالله التوفيق اتفضل اولا ان اللانين يكتب او ما يلفظ من قول ما في مشكلة اذا ازا كتب ان المريض قال وا رأساه

لعل شخصا يقول عافاك الله اتم الله عليك الشفاء هل كتبت معصية؟ لا يعني اذا قلت قائل مريض يا جماعة تعبان ما طلبت من احد صريح الرقية فقال نسال الله لك العافية

كنت سببا في انه يغنم خيرا وارجو بذلك ايضا رحمة ربي سبحانه وتعالى فظلمت خيرا ورجوت رحمة ربي وهو ايضا غنم خيرا غنم خيرا. الرجل الذي ذهب اليه النبي يشتكى

قال لا بأس طهور ان شاء الله سم قال العلماء تشرع زيارة او عيادة المريض المجنون غائب العقل عقله ليس حاضر طيب كيف نزور شخصا لا يعرفنا فقالوا تزوروه اولا امتثالا لامر النبي عليه الصلاة والسلام عيادة المريض من عاد منكم اليوم

مريض وهذا مريض عرفة كم لم يعرفك ثانيا انت تدعو له ثالثا تأخذ العبرة من مرضه وتحمد الله على عافيتك هادي رابعا تواسي اهل بيته ايضا خامسا اذا كانت هناك وصايا توصيهم بها توصيهم

سادسا قلبك رق من زيارة هذا المريض لعلك تحنو عليه او تحنو على اولاده ففيها عدد من عدد كبير من الفوائد تشير عليهم بطريقة فيها دوائهم كما قال جابر اعادني الرسول صلى الله عليه وسلم

قد اغمي علي قد اغمي علي فتوضأ وصب من وضوءه علي فافقته الحديث نعم تفضل عن قول رسول الله لعائشة وارأساه كان من باب المواساة. يعني تقصد الغير حق يعني

تقصد يعني ايه لم تكن لكن هذا لا يصدر من رسول الله ان الله اذا قلتها انت مسلما زوجتك قالت لك يا شيخ محمد ابن فاروق دماغي واجعني قلت لها دماغي اشد وجع منك. ممكن تيجي منك انت. لكن محمد ابن عبدالله

عليه الصلاة والسلام قال ورأساه ما كان لنبي ان يكون له خائنة اعين. نعم بل انا ورأساه فهو حق ولا ترى غير ذلك النبي محمد انتبه لا تقس عليك انا فاهم كلامك

يعني انت تقصد ان الرسول قالها لعائشة من باب التخفيف عنها المجاملات طب ماذا تقصد عندكم زوجاتك. عشان لا تفشي سرا.

الكحة الكحة عظيمة جدا طيب ام زوجتك عندك تكح كحة عظيمة؟ وما السؤال؟ وما الافادة

وانت بتعمل ايه بقى انت تتألم لما تسمعه. وما ايضا اكمل الجمل. جمل ما ما هي جمل مفيدة للان يعني اخوكم محمد عنده حماته ام

زوجته تكح فهو يتألم. وما الذي استفيد في المجلس من هذا الكلام
دعوه لا تزرموه ويفصح هاه اكمل الجملة الجملة ليست مفيدة بس هي ممكن تكون مفيدة انك رجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربة
ومسلم لكن يعني ما القياس بمناسبة الكلام بما نحن فيه
حاضر الشيخ الله ينفع بك ويجعلك بارا بامك وحماتك وزوجتك او زوجتيك ان كان لك زوجتان واولادك جميعا يا رب العالمين نعم ما
سؤالك ما الافضل لمن ارتكب حدا؟ في زمننا الستر
لانهم هنا لا يقيمون حدودا وحتى لو كانت في حدود الستر اولى ايضا مع الاستغفار نعم يا شيخ سعيد لا مش كده لو علمتم من الغيب
لاستكثرته هو كلام يقوله العامة
لو اطلعتم على الغيب لاخترتم الواقع ليس حديسا ما هي ما لهاش معنى انه ليست اية ولا حديث اه بارك الله فيكم. نعم اخي
المصطفى انت كنت تقيم الصلاة السنة في اقامة الصلاة للحد. الله اكبر الله اكبر. اشهد ان لا اله الا الله. المدود ليست في الاقامة. انما
المدود في شئت ان تمد فيها
ما في تعارض يا ابا طارق للملائكة كيف كانت تصاف عمران وابراهيم رآها ايديهم لا تصل الى الطعام لا في تعارض. الملائكة لا تأكل
لكنها تصافح الم يأت جبريل امام النبي
عليه السلام جلس اسند ركبتيه على ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذه وسأل ماشي ياك ما هو الملائكة هتصاوب اللي عليه
جزاكم الله خير. نعم يا مصطفى عندك شيء
هل يجوز لمن تتوسم فيهم الصلاح ان تقول لهم ادعوا لي ابني يجوزه الجمهور ويكرهه فريق من الحنابلة تبع لابن تيمية والصواب
رأي الجمهور لقول النبي صلى الله عليه وسلم من لقي منكم اويسا فليطلب منه ان يستغفر له
قال عمر لويس استغفر لي يا اويس وقالت ام الدرداء لزوج ابنتها عبدالله ابن صفوان ادعو الله لنا بخير لا نحب ان نستدل بطلب
الناس من الرسل يا موسى ادعو لنا ربك
استغفر لي يا رسول الله لكن لان ممكن يقول خاصة بالمرسلين اللي بيحب نجيب ادلة. بارك الله فيكم وحفظكم الله. والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته